وقالت وكالة « يونايتدبرس » الاميركية ان براون تحاشى تقديم رد مباشر على الاقتراح الصيني باقامة « حلف عالمي » . لكن براون كان قد صرح في الصين ــ واثناء هذه الزيارة نفسها ــ بان الولايات المتحدة تريد اتصالات اوثق مع الصين حول المسائل الاستراتيجية والعسكرية .

وذكرت وكالات الانباء ان وزير الدفاع الاميركي استمع الى مزيد من الاقتراحات من اجل اقامة تحالف ضد الاتحاد السوفياتي حينما كان يزور الاكاديمية العسكرية للجيش الصيني بعد محادثاته مع ونغ شياو ــ بنغ ، فقد القى الجنرال « شياو كي » قائد الاكاديمية كلمة ترحيب بوزير الدفاع الاميركي قال فيها . « ان الطريقة الوحيدة للتعامل مع نزعة الهيمنة السوفياتية هي ان تنهض الشعوب باسرها لمقاومتها » .

مع ذلك فقد ذكر الدبلوماسيون الغربيون في بكين واثناء زيارة هارولد براون لها (نيويورك تايمز ١/٧) ان الصين استبعدت التدخل المباشر لمواجهة التحرك السوفياتي العسكري في افغانستان . « فان الصينيين يدركون انهم يملكون قدرة محدودة للغاية في مواجهة الاتحاد السوفياتي ، ولهذا يتطلعون بدلا من ذلك الى رد فعل قوي من جانب الولايات المتحدة واوروبا الغربية وبلدان العالم الثالث » . كذلك فان الصينيين ــ وفقا لمعلومات الدبلوماسيين الغربيين في بكين ــ مستعدون لتقديم مساعدات « سخية » لباكستان وتنسيق هذه المساعدات مع ما ستقدمه الولايات المتحدة من مساعدات لباكستان ايضا .

في نهاية زيارة وزير الدفاع الاميركي لبكين (١/٩) التي استمرت اربعة ايام اعلن براون ان الولايات المتحدة والصين الشعبية ستتحركان كل على حدة لتقوية البلدان المحيطة بافغانستان ، وان وفدا عسكريا صينيا على مستوى عال سيزور الولايات المتحدة . كما اعلن براون ان الولايات المتحدة ، ستتلقى باهتمام في المستقبل طلبات الصين لشراء تجهيزات تكنولوجية متقدمة مثل الحاسبات الالكترونية (الكمبيوتر) التي قد تكون لها استخدامات عسكرية .

وقد عقبت صحيفة « واشنطن بوست » على نتائج زيارة وزير الدفاع الاميركي للصين في ضوء ازمة افغانستان فقالت . « ان لدى الصينيين شكوكهم الخاصة المستمرة حول قوة الولايات المتحدة وحول حكمة التعويل بشدة على اي بلد اجنبي ، ولهذا فانهم ليسوا متلهفين ــ حتى في الوقت الحاضر ــ على الدخول في حلف صريح مع الولايات المتحدة .

وكانت حكومة بكين قد سملت ي. شيرباكوف السفير السوفياتي لديها مذكرة احتجاج رسمية (١/١) طالبت فيها بسحب القوات السوفياتية فورا من افغانستان ، ووصفت وجود هذه القوات في افغانستان المجاورة لها بانه يشكل تهديدا لامن الصين .

والتقت وكالة انباء الصين الجديدة مع التفسيرات الغربية للعمل السوفياتي في افغانستان في وصفه (١/١) بانه « جزء من استراتيجية ، تهدف الى الاستيلاء على المناطق المنتجة للنفط والسيطرة على الممرات البحرية والالتفاف على اوروبا » .

باكستان

من بين الاطراف الدولية التي دخلت ازمة افغانستان دخولا مباشرا وعميقا يمكن ان نعتبر ان باكستان قد دخلت في الازمة الى عمق اشد من كل الاطراف الاخرى . ولا يرجع هذا الى مجرد حقيقة ان باكستان لعبت منذ فترة طويلة دور قاعدة تجمع وانطلاق رجال القبائل المتمردين على السلطة الافغانية .. انما لان ظروفا كثيرة داخلية تحيط بنظام الرئيس الباكستاني الجنرال ضياء الحق جعلت البحث عن اخطار خارجية احد المخارج الممكنة من ازمات داخلية لا توجد لها حلول مقبولة في المدى القصير .

وقد انتقل مستوى العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة من نقطة تقترب من الصفر ــ بسبب حظر الاسلحة الاميركية ــ عن باكستان وبسبب ما يشاع عن انهماك باكستان في محاولة انتاج قنبلة ذرية ــ الى نقطة اخرى اقرب ما تكون الى ايام التحالف القديم حينما كانت باكستان عضوا في حلفين غربيين الحلف المركزي (السنتو) ، وحلف جنوب غربي آسيا (السياتو) .

وبدا من خلال تركيز ردود الفعل الاميركية على اهمية تقوية باكستان عسكريا امران . اولهما فرضية تذهب الى ان « الخطوة السوفياتية التالية